

العلامات الحتمية

لظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

احمد عبد الله حميد

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم



## العلامات الحتمية لظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

احمد عبد الله حميد

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم

الخلاصة :

تضمن هذا البحث التركيز على العلامات الحتمية لظهور الإمام الحجة (عجل الله فرجه) والتي تعد اهم النقاط الفارقة بما يدل على قرب الظهور ، وقد ذكرت الكثير من العلامات التي قرن بروزها وموعد بيانها قبل خروج الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وهي بالعشرات وهنا سيكون الحديث عن الحتمية منها على وجه الخصوص بما ورد في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق (ت : ٣٨١ هـ) ومقارنها وبيان تفاصيلها مع ما ورد عند غيره في أخبار تلك العلامات والواضح من خلال الكتب التي ألفت في الغيبة إن هذه أهمها والحتمية منها وخاصة في الأدبيات الشيعية وسنشير في البحث الى جملة ذكرها قبل الشيخ الصدوق او من أخذها عنه او ذكرت بعده من غير طريق وهي كما أشير لها في كثير من المصادر خمسة علامات بما بشر به النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) اليماني والسفياني والصيحة والخسف بالبيداء ومقتل النفس الزكية وكذلك اتفق في ذكر البعض منها في مصادر الفريقين مع اختلاف مضامين الروايات واهما الخسف بالبيداء .

### Conclusion

This research included the focus on the inevitable signs of the emergence of Imam al-Hajjah, which is the most important points of the signs of the near-emergence, and I mentioned many of the signs that the emergence of the date and date of the statement before the departure of Imam Mahdi, which are dozens and here will be talk about the inevitability of them in particular in the book The completion of religion and the completion of the grace of Sheikh Sadouk (d: 381 e) and compare them and the details of what is stated with others in the news of those signs and clear through the books that were written in the absence of these are the most important and deterministic, especially in the Shiite literature and we will refer in the search to a sentence mentioned before Sheikh Sadouk or Who took it from him or y It is also mentioned in many sources, five signs of what the Prophet, the Imams, the Yamani and the Sufiani, and the cry and humiliation of the Ba'da and the killing of the noble soul, as well

as the mention of some of them in the sources of the two groups, with different contents of the narrations.

### العلامات الحتمية لظهور الإمام المهدي (ﷺ)

وقبل الخوض في مسألة العلامات لا بد للإشارة إلى معنيين مهمين بهذا الصدد هو ما معنى خروج أو ظهور حتى تتضح الصورة بالفرق بينهما إذ سترد الكلمتين مع الروايات التي تشير إلى العلامات، فيقال أن الخروج : هو نقيض الدخول من أصل خرج يخرج خروجاً فهو خارج<sup>(١)</sup> والظهور: الظاهر ضد الباطن وظهر الشيء أي تبين وظهر فيقال اظهر الشيء وبينه<sup>(٢)</sup>، وقد جمع البعض معنى الكلمتين في تفسير واحد فقول ان الظهور والخروج كلتاهما تشيران إلى معنى البروز فيقال رجل برز ظاهر للخلق<sup>(٣)</sup>، وإن قلنا ان الكلمتين في القضية المهدوية تشيران إلى نفس الاتجاه في المعنى العام ، فقد أشار أحد الباحثين وفق رؤيا تحليلية طويلة ومعقدة اخذنا منها موضع الحاجة بالمضمون العام لها بأن معنى الظهور في المنظار الامامي هو البروز والانكشاف بعد الاحتجاب والاستتار وكذلك هو إعلان الثورة أو القيام بالسف ، ويقال أيضاً بان الظهور الانتصار والسيطرة أي ان الظهور للإمام المهدي (ﷺ) يتلخص بارتفاع الغيبة التي اتخذها مسلكاً له طبقاً للتخطيط الالهي سواء كان معنى الغيبة هو خفاء الشخص أو العنوان فحين الظهور يكون مكشوفاً شخصه وعنوانه معروفاً فإذا حل اليوم الموعود لذلك واجتمعت شرائطه لم يكن لبقاء ذلك الاختفاء موضوع فيشار إليه بشخصه الحقيقي وان فلان هو المهدي (ﷺ) ليقوم بمهامه العالمية<sup>(٤)</sup>، وهذه العلامات هي جزء من الشرائط لتحقق هذا الظهور .

أولاً - ما قيل أنها من العلامات الحتمية<sup>(٥)</sup>، لخروج القائم (ﷺ) :

هناك اختلاف في تحديد هذه العلامات وعددها فهناك من يقول انها خمسة وهو المشهور بين الباحثين وهناك من يقول أكثر من خمسة لكن على الاكثر انها خمسة ونكرت على انها اهم شرائط الظهور بل المحتوم التي لا بد من تحققها والبقية ليس مشروطاً بتحققها إذ من الممكن ان يحصل فيها البداء وان الخمس المحتومات تحققها مشروط ومرتبطة بالظهور ولا يقع عليها البداء أي واجبة التحقق بما ورد فيها من أحاديث عن آبائه (عليهم السلام).

وللمصنف روايات جمعت فيهما العلامات الحتمية والتي ستكون منطلقاً للفقرة أولاً بصورة عامة ، منها عن الإمام الباقر (عليه السلام) في رواية طوية اخذنا منها محل الشاهد عن العلامات قال: "... إن من علامات خروجه : خروج السفيناني من الشام وخروج اليماني من اليمن وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي من السماء باسمه واسم ابيه ... " <sup>(٦)</sup> وفي باب العلامات أخرج رويتان في ذلك ، الأولى منها يرويها الصدوق بسندين مختلفين عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: " خمس قبل قيام

القائم (عليه السلام) : اليماني والسفياي والمناي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية " (٧)، وكذلك وردت نفسها من ضمن حديث آخر للإمام الصادق (عليه السلام) عن عصر الظهور (٨) ، والثانية بنفس السياق أخرج الصدوق بسنده عن أبي حمزة الثمالي قال : " قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : إن أبا جعفر (عليه السلام) كان يقول : إن خروج السفياي من الأمر المحتوم ؟ قال لي : نعم واختلاف ولد العباس (٩) من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم (عليه السلام) من المحتوم ، فقلت وكيف يكون ذلك النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار : ألا إن الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس لعنة الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفياي وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون " (١٠) ، ما رواه الصدوق عن الإمام الباقر (عليه السلام) أخرجها الطبرسي والاربلي (١١) وأخرج

القمي الرواية الأولى كما هي وردت في الإكمال (١٢)، وأخرج الكليني بالعلامات الخمسة حديث بالكلية لم يقل أنها محتومة أو لا عن الصادق (عليه السلام) قال : " خمس قبل قيام القائم الصيحة والسفياي والخسف وقتل النفس الزكية واليماني ... " (١٣)، وردت الروايتان عن الإمام الصادق (عليه السلام) عند النعماني الأولى أخرجها بسندين مرة ذكر فيها: "... واليماني من المحتوم ... " مع تقديم وتأخير في العبارات ، والأخرى لم يذكر فيها اليماني ، والثانية يرويها عن عدد من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) بأنه هو من حدثهم بها باختلاف يسير في اللفظ (١٤) وذكر الصدوق الرواية الأولى في كتابه الخصال (١٥)، والثانية يرويها المفيد عن الفضل بن شاذان وفيها : " طلوع الشمس من مغربها " (١٦)، وكذلك الأولى يرويها الطوسي بسند مختلف وبنفس النص والرواية الثانية كذلك يرويها مع بعض الاختلاق عن أبي حمزة فيها : " وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ... " (١٧) وذكر الطبرسي الروايتين المذكورتين عن الإمام الصادق (عليه السلام) بالسند والنص نفسه (١٨)، وأخرج الاربلي الرواية الثانية كذلك عن أبي حمزة الثمالي (١٩) .

وبما ورد في الأثر هنا وبالجملة اتفقاها مع روايات الصدوق في المضمون بالرغم إن جميعها متفق تلك الحتميات بالتفاوت هذا لعل نوع من المباغاة مما اعد لحمايته حتى حين ظهوره من قبل آبائه (عليه السلام) فالمعصومين بحديثهم يكونوا على حذر من طبيعة ما سيحصل حينها ولهذا تجد الأحاديث لم يحدثوا بها لكل من سألهم أو طلب منهم المعرفة كيفما يتفق عليه بل حديثهم على الظاهر العام أو حتى بالرمزية لبعض المعاني ولطول الأحاديث وكثرتها عن العلامات سنحاول الالتزام بما ورد في الكتاب بالمقارنة والتوضيح بما ورد في المصادر الأخرى وسنتطرق لها بما ورد عن الصدوق منفردة :

١ - اليماني:

من الملاحظ في الروايات التي تتحدث عن العلامات تجدها قليلة الذكر لحركة اليماني بصورة عامة وحتى عند الصدوق ومن جانب آخر بما ورد في أعلاه فإن اليماني من المحتوم وبالكلية وما تعارف عليه في النقل التاريخي وحتى العقائدي انه من المحتوم لكن لا يوجد ما يشير إلى اسمه أو نسبه ولا حتى وصف يوضح صفات اليماني وأحواله أو كم يعيش أو كيف يموت وان كل الروايات التي تذكره تشير له بالرمزية وما ورد عنه في الأحاديث كلها بالرمزية العامة على الظاهر انه رجل مؤمن وممدوح في الروايات صاحب راية تدعو للهدى وبالأساس كما ذكر الصدوق وما ناقله المصنفون في الروايات المروية آنفاً (ان اليماني من اليمن) وفي جملة هذه الروايات :

ومن المرجح في احتمالية تأكيد انه من اليمن ذكرت رواية عن ابي عبدالله (عليه السلام) عندما ذكر عنده السفيناني فقال : " أني يخرج ذلك ؟ ولما يخرج كاسر عينيه بصنعاء " (٢٠) ، فلعل اليماني من مدينة صنعاء وهذا ليس مقطوع فيه ، وورد انه يخرج قبل السفيناني (٢١) .

وهناك خبر تناقله الكثير التي تقول انه حسين او حسن وانه ملك من اليمن (٢٢) اذ وجد في بعض الاخبار بما نقل عن سطیح الكاهن الذي يقول انه علمه من جني حي سأله ملكك ذا يزن من أين له بهذا العلم وسأله حينها عما يكون في الدهر في خبر طويل حتى يخبره بفتن تقع في الزمان الى يقول يخرج ملك من اليمن من صنعاء اسمه حسن او حسين فيذهب بخروجه غمر الفتن (٢٣) ، وهذا غير دقيق بكونه اليماني اذ لا يوجد في روايات أهل البيت ما يشر الى اسم اليماني الموعود لظهوره قبل القائم (عليه السلام) ولعلها تشير لغيره والله العالم .

وأما اذا أردنا القول بأنه بانه هو هذا نفس الملك على سبيل الاحتمال وليس القطع فهناك رواية فريده ينقلها ابن شاذان يرويها بسندها عن زرارة بن أعين عن أبي عبدالله (عليه السلام) حين يسأل عن السفيناني وبعد ان يتحدث عن السفيناني وحروبه يقول : " وقد يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن مع الرايات البيض في يوم واحد وشهر واحدة ... ثم يقصد اليماني فينهض اليماني لدفع شره فينهزم السفيناني بعد محاربات عديدة ومقابلات شديدة فيتبعه اليماني فتكثر الحروب وهزيمة السفيناني فيجده اليماني في نهر اللو (٢٤) مع ابنه في الاسارى فيقطعهما إرباً إياً ثم يعيش في سلطنته فارغاً من الأعداء ثلاثين سنة ثم يفوز الملك بأبنة السعيد ويأوي الى مكة وينتظر ظهور قائمنا حتى يتوفى فيبقى ابنه بعد وفاة ابيه في ملكه وسلطانه قريباً من اربعين سنة وهما يرجعان للدنيا بدعاء قائمنا (عليه السلام) " (٢٥) ، ولا توجد رواية تشير بان الذي يقتل السفيناني هو اليماني مما يدعونا للقول بعدم دق هذه الرواية .

روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث له عام عن العلامات ورد ذكر اليماني فيها قال: "... خروج السفيناني واليماني والخراساني<sup>(٢٦)</sup> في سنة واحده وفي شهر واحد وفي يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً ... ولي في الرايات رأي أهدى من رؤية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو الى صاحبكم فذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانفض إليه فإن رأيته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه يدعو الى الحق والى طريق مستقيم"<sup>(٢٧)</sup> ، ومثلها عن الإمام الصادق (عليه السلام) باختصار، وفي رواية انه هو من يهزم السفيناني<sup>(٢٨)</sup> ، وكونه راية هدى وانه من موالي أهل البيت (عليهم السلام) ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "اليماني يوالي علياً"<sup>(٢٩)</sup> ، وروي عن رسول الله (ﷺ) مخاطباً وفد أهل اليمن قال : " قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الفاً ينصر خلفي وخلف وصيي حمائل سيوفهم المسك ... "<sup>(٣٠)</sup>، ان كان المقصود بالحديث الشريف انه هو اليماني فعلى ذلك يكون جيشه من سبعين الف .

وما يذكر ويدل على ان امر اليماني والسفيناني يكون في وقت واحد هو ما ورد ابي عبدالله (عليه السلام) قال : " اليماني والسفيناني كفرنسي رهان "<sup>(٣١)</sup> ، وتشير الروايات له بانه يقبل على الكوفة وتكون له حرب مع السفيناني تقع في الكوفة للوقوف ضد السفيناني بعد ان يعم القتل بسبب السفيناني بعد ان يبعث جيشه اليها فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : " ... إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان ... "<sup>(٣٢)</sup> ، ولعلها كناية عن التسابق بان الفرس تكون قريبة مع الفرس الاخرى المنافسة لها في السباق اي ان خروج هذه الرايات اقترن ببعضه الخراساني واليماني والسفيناني وراية اليماني تسرع وتتسابق مع الخراساني لنصرة الامام المهدي (عليه السلام) ، أما تواجده يكون بالكوفة .

وفي ظاهر الروايات انه بعد أن يقبل اليماني يخرج صاحب الأمر (عليه السلام) سئل الامام الصادق (عليه السلام) : " متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم ... [الى أن يقول ] وظهر الشامي وأقبل اليماني ... وخرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله (ﷺ) فقلت ما تراث رسول الله (ﷺ) ، قال: درعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلس الدرع وينشر الراية ... ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسيني فيخبره الخبر فيبتدر الحسيني الى الخروج فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه..."<sup>(٣٣)</sup> .

وهذا اغلب ما دارت عليه الروايات التي تشير الى اليماني ومن الواضح ان هذا الموضوع للأسف تبقى فيه الكثير من المجاهيل لإكمال النقص في هذا الجانب او انه من الحكمة ومن باب التخطيط

لعصر الظهور بقيت هكذا لعة ماء من المحتمل خوفاً من ان تتكشف حال خروج هذا اليماني قبل الإمام المهدي (ﷺ) أو من الحكمة حفاظاً عليه كون ومن الواضح من خلال الروايات انه سيقف بوجه السفيناني فحتى يكتمل امره ويعد قوته وجيشه حينها يعلن هو عن نفسه فيعرف باليماني اما قبل هذا فيمكن ان يحرق به الخطر لو عرف او اشير له اكثر ، وبالرغم من كون الروايات لم تحدد تفاصيل دقيقة عنه فيمكن من خلال ما ورد يمكن ان نضع له تعريف بأنه رجل من أهل اليمن من موالى أهل البيت (عليه السلام) يخرج من اليمن على رأس قوة في نفس وقت جروج السفيناني ويقدم على السفيناني ويحاربه وراية اليماني راية حق يدعوا لنصرة الإمام ويسرع في نصرته وان اليماني منصور بما يقدم عليه ولا يحق لأي مسلم مؤمن بالقضية المهديوية ان يعترض او يقف ضد اليماني .

## ٢ — السفيناني (٣٤) :

في اسمه وصفاته أخرج الصدوق رواية عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : " قال أبي (عليه السلام) قال : أمير المؤمنين (عليه السلام) : " يخرج ابن آكلة الأكباد (٣٥) من الوادي اليابس (٣٦) ، وهو رجل ربة (٣٧) ، وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جذري إذا رأيته حسبته أعور إسمه عثمان وأبوه عنبسة (٣٨) ، وهو من ولد أبي سفينان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها " (٣٩) ، واخرج هذه الرواية الطبرسي في كتابه وفيها : " قبيح الوجه ... وأبوه عيينة " (٤٠) ، وكذلك وردت في الخرائج عن إكمال الدين (٤١) واخرجها بعض المؤرخين بتلك الصيغة (٤٢) ، ورد في رواية مقاربة لما وصف في رواية الصدوق والفرق في ذكر الاسم كذلك وردت عن امير المؤمنين (عليه السلام) بانه من ولد خلد بن بن يزيد بن ابي سفينان وهو رجل ضخم الهامة بوجهه اثار جذري وبعينه نكته بياض يخرج من ناحية دمشق في وادي يقال له وادي اليابس ويكون كلب (٤٣) هم عامة من يتبعه (٤٤) ، وعن الوادي اليابس والمنبر الذي في الرواية في حديث لامير المؤمنين (عليه السلام) قال : " .... خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فأذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (عليه السلام) " (٤٥) .

ولما توارد في الروايات تثبت ما رواه الصدوق بأنه عثمان بن عنبسه ومن المرجح ان عثمان بن عنبسه لعله هو نفسه المقصود بأنه من ولد خالد بن يزيد فكل الروايتين تشير الى انه من نسل ابي سفينان وهذا الواضح فيها مهما كان الاسم هذا او ذلك انه رجل من آل ابي سفينان يمثل الاتجاه المنحرف في قبيل عصر الظهور وكما ورد في ترجمته التي وردت انه حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن كلب بن يزيد بن عثمان بن يزيد بن معاوية فلعل قول عثمان بن عنبسة هو نفسه مختصراً ولعل حرب هو لقب له واسمه الأصلي عثمان ، وعن صفات السفيناني يروي الصدوق بسنده عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : " إنك



لو رأيت السفيناني لرأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق يقول: يارب ثاري<sup>(٤٦)</sup> وقد بلغ خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه " (٤٧) .

والرواية بتلك الصيغة انفرد بذكرها الصدوق ونقلت من بعض المتأخرين فيها زيادة عن الأصل : " يارب يارب يارب ثم للنار " (٤٨)، وردت رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : " السفيناني احمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يارب ثاري والنار (٤٩) يارب ثاري والنار " (٥٠)، والرمزية في هذا الحديث ان الإمام يشير إلى صفة في نفس السفيناني وهي الخبث عنده وذكره للألوان هنا من لا يمكن إن تكون مختلطة في وجه احد من البشر او صفات جسديه فقد وضحت في الرواية السابقة وهنا لعلها تشر إلى رمزيات اخرى مرتبطة بخبثه وإجرامه فلعل الأحمر إشارة إلى لون الدم وكونه شخص قاتل ، اما الأزرق صرح القران الكريم بهذا " **ثُرْئِمٌ ثُنَىٰ ئِي بُرٍّ** " (٥١) ، فقد ورد في تفسيرها إن المجرمين تكون أعينهم مزرقة في يوم الحشر من شدة الأهوال (٥٢) ولعل الإمام هنا يطلق عليه صفة الإجرام بالدنيا والآخرة ويرمز لهما بالأحمر والأزرق فهذه احتمالية والاحتمال الآخر أنها صفات جسمانية كونه أشقر مشرب بالحمرة ذو عينيان زرقاوان ، أما دفن ام ولد له لعلها امرأة له تكشف أمره قبل إن يقوم بجيشه أو حركته فيقتلها خوفاً أن ينكشف فلو كان خارجاً بحركته الفاسدة لا حاجة أن يخيفه شيء حينها

وأخرج الصدوق روايتين بسندين عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : " إن أمر السفيناني من المحتوم وخروجه في رجب " (٥٣) ، نقل بنفس الصيغة الواردة عند الصدوق في جامع الاخبار<sup>(٥٤)</sup>، لكن ورد بنفس المضمون في مصادر اخرى بسنده عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : " من الأمر المحتوم ومنه ما ليس محتوم ومن المحتوم خروج السفيناني في رجب " وقال : " السفيناني لا بد منه ولا يخرج الا في رجب " (٥٥)، ولمناقشة هذه الرواية الواردة عند الصدوق بما ورد في الروايات فعن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال : " السفيناني والقائم في سنة واحدة " (٥٦)، وكذلك ورد عنه (عليه السلام) قال : " يخرج القائم (عليه السلام) يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام) ... " (٥٧)، في رواية عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قال : " إن أمر القائم حتم من الله وأمر السفيناني حتم من الله ولا يكون قائم إلا بسفيناني " (٥٨)، وعلى هذا الأساس بكون الروايات تشير الى نفس السنة والإمام في محرم والسفيناني محتوم وفي رجب اذ بين حركة السفيناني وظهور الإمام الحجة (عليه السلام) ما يقارب الستة أشهر وعلى هذا الأساس أن اليماني كذلك والخراساني في رجب وقبل الظهور بستة أشهر .

ويروى الصدوق ان رجلاً سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن اسم السفيناني فقال للسائل : " وما تصنع باسمه ؟ إذا ملك كور الشام الخمس (٥٩) : دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج ، قلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً " (٦٠) ، الرواية

بهذه الصيغة عن الإمام الباقر (عليه السلام) وردت عند بعض من صنف للغيبة (٦١) ، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : " اذا استولى السفيناني على الكور الخمس فعدوا له تسعة اشهر " (٦٢) ، والفرق بين التسعة والثمانية لعله الإشارة أي الثمانية بعد ان يملك الكور ثمانية اشهر ، واما نهايته تكون بعد تسعة اشهر من ملكه عليها فكما اشرنا سابقاً في ترجمته انه بعد ان يخسر معاركه ويهرب لعله يبقى بعدها شهر من الزمان ويقتله الامام وان ثبت هذا القول فيكون حكمه ثمانية اشهر وبعد ان يخسر حكمة بشهر من الزمان تنتهي حركته ويقتل فيكون مجموعها تسعة اشهر ، اي ان مدة بقائه كلها بعد السيطرة على الكور يكون تسعة اشهر منها حكمه لها ثمانية و فوقها شهر بعد ان يخسر سيطرته عليها كما ورد في الحديث المروي عن الامام الباقر (عليه السلام) مخاطباً احد اصحابه من اهل الكوفة ، قال : " كم تعدون بقاء السفيناني ؟ قال : قلت حمل تسعة اشهر ، قال : ما اعلمكم يا اهل الكوفة " (٦٣) .

من خلال حديث الإمام ان معرفة الاسم ليس بالضرورة اذا تمكن هذا الشخص على مناطق واسعه مهما كان اسمه فهذا لا يؤخر في الأمر شيء او يقدم ، حتى يثبت هذا الشخص عمالته لأعداء الإسلام بسيطرته على تلك المدن ولعل هذا الأمر بتوجيه من أسياده هذا من خلال الرواية القائلة : " يقبل السفيناني من بلاد الروم منتصراً في عنقه صليب وهو صاحب القوم " (٦٤) ، وفي رواية نقلت بسندها عن الإمام الصادق (عليه السلام) تشير الى مدة وجوده كلها أي من قبل الكور الخمسة وبعدها قال : " السفيناني من المحتوم وخروجه في رجب ومن اول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً " (٦٥) .

من خلال هذه الرواية يمكن القول انه عاش في المناطق التي يرمز لها بلاد الروم فاصله من المعروف بالشام فهو ليس مسيحياً فلو كان مسيحياً لا حاجة للإشارة الى الصليب فهو أصلاً لهم علامة ولعلها اشارة لشخص يتلبس بغير دينه ويطبق مشروع هو مسير به للسيطرة على تلك المناطق التي يتوجه بعدها نحو العراق ، وتكون الثمانية اشهر لعلها بعد ان يسيطر على هذه المدن الخمس ، وعودة لقضية التسمية في هذه الرواية لعل عدم الاهتمام بالاسم ايضاً من المحتمل ان السفيناني يأخذ غير هذا الاسم او يتلقب بغيره فلاشك انه إن لم يكن يعرف نفسه بانه هو من يقاتل الإمام قبل ظهور فلا بد ان يكون قد وصل الى مسامعه ان من يقاتل الإمام بهذه الصفة فيأخذ غيرها او حتى قل ان التسميات التي أطلقت عليه ما هي الا تشبيه لهذا الشخص وحركته بما قام آل أبي سفينان من جور على أهل البيت (عليه السلام) واتباعهم وحركته هذه تتشابه بالظلم مع السفينانيين .

اخرج الصدوق رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " إن أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس ثم قال: ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله (ﷺ) ليلة العقبة (٦٧) " (٦٨) ، أخرج هذه الرواية الواردة عن الامام الباقر (عليه السلام) بعض المصنفين كما ورد في الإكمال مع بعض التفاوت من دون اخلال بالمعنى العام للرواية (٦٩)، وفي رواية مماثلة عن زرارة بن أعين قال : " قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : عجبت أصلحك الله ! وإنني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يروون من العجب من خسف بالبيداء بالجيش ومن النداء الذي يكون من السماء ؟ فقال : إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله (ﷺ) يوم العقبة " (٧٠)، وفي الحديث ان وضوح الامر سيكون بان المنادي هذا ينادي باسمه واسم ابيه وكما عرف بالروايات اسمه واسم ابيه حينها الامر ابين من الشمس لا يحتاج الى تفسير والنداء من السماء اي نداء حق كما بشر به النبي والائمة (عليه السلام) من قبل بظهوره ، اما نداء ابليس فكما نادى بعد بيعة العقبة لعل المقصود هنا انه بعد النداء وان الناس ستبايع المهدي (ﷺ) حينما سينادي ابليس بان لا تبايعوا محاولة منه إزاحتهم عن الحق .

وما يتعلق بهذا الصوت وكيف يسمع ، ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن الصوت والمنادي من السماء؟ قال: " مناد ينادي باسم القائم واسم ابيه (عليه السلام) وبه يعرف صاحب هذا الأمر ... " (٧١)، وعن ابا جعفر (عليه السلام) قال : " ان المنادي ينادي : ان المهدي من آل محمد فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه ، فينادي الشيطان : ان فلاناً وشيعته على الحق يعني رجلاً من بني امية " (٧٢) ، وسئل الامام الباقر (عليه السلام) عن القائم (ﷺ) قال : " إن لا يكون حتى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتى تسمعه الفتاة في خدرها " (٧٣) .

وأخرج الصدوق رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تقتنوا به " (٧٤) ، وبالألفاظ التي رواها الصدوق لم تروى عند غيره ونقله عنه بعض المتأخرين (٧٥)، لكن ورد بنفس السياق عند عدد من المصنفين بهذا الاتجاه ينقل النعماني رواية عن الامام الباقر (عليه السلام) قال : " ... لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (ﷺ) صوت من السماء وهو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الامر واسم ابيه والصوت الثاني من الارض هو صوت ابليس اللعين ينادي ان فلان قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة فاتبعوا الصوت الاول وإياكم والاخير ان تقتنوا به " وعن الامام الصادق (عليه السلام) يتحدث عن الصيحتان تلك قال : " هما صيحتان صيحة في اول الليل وصيحة في آخر الليلة الثانية ، [ف قيل له] كيف ذلك؟ ؟ قال : واحدة من السماء وواحدة من ابليس ، [ف قيل له] وكيف تعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل ان

تكون" (٧٦)، وهناك روايات تذكر فقط ملك ينادي منها ورد عن رسول الله (ﷺ) قال : " يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا خليفة الله فاتبعوه " (٧٧) ، ومفاده هنا ان الصوت لعله توجيه او خطاب واسع وهو صوت يطلقه جبرائيل (عليه السلام) وهو الصوت الأول أما الثاني فهو لإبليس فالواجب إتباع الأول، أما توقيت هذه الصيحة بصورة عامة اخرج الصدوق رواية عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : " الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان " (٧٨) .

ونقل الرواية عن الصدوق بعض المتأخرين اذ لم ترد عن المتقدمين بتلك الصيغة (٧٩)، وكذلك ورد عن الامام الباقر (عليه السلام) قال : " ... الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكو في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي آخر النهار صوت الملعون ابلي سالا أن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار فإذا سمعتم صوت جبرئيل وعلامة ذلك انه ينادي باسم القائم واسم ابيه (عليه السلام) حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباهاً وأخاهاً على الخروج ... " (٨٠) ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه سئل عن الفرعة في شهر رمضان فقال : " أوما سمعتم قول الله ﷻ في القرآن: **أُنِي هَجَمَ هِيَ هِيَ يَجِيحُ يَخِ يَمِي** " (٨١) هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفرغ اليقظان " (٨٢) وما يدل على ان الفرعة هي المقصود منها الصيحة في حديث آخر لأمير المؤمنين قال : " ... صيحة في شهر رمضان تفرغ اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها " (٨٣) وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "ان القائم لايقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية " ثم تلى نفس الآية (٨٤).

وبهذه الرواية الواردة عند الصدوق وما قورن معها من روايات يمكن القول ان الصيحة في شهر رمضان وقد حدد موعد الصيحة بيوم الجمعة وليلتها في الثالث والعشرين منها وهذا لعله حتى يميز بينها وبين الصوت الثاني اذ يكون بعدها يعني ليس ي نفس الليلة أي من المحتمل إن يكون في نهار يوم ثلاث وعشرين من رمضان او في ليلية الرابع والعشرين منه إذا كان في الليلية التي تليها هذا حتى يميز بين صيحة الحق وصيحة الملعون ، ولهذه الصيحة هول عظيم حتى انها تصل للقاء التي في خدرها وتسمعها من دون ان تكون ظاهره من شدة الصوت وتوقظ النائم وتفرغ اليقظان وتكون أمر مفاجئ .

وعن نطاق تلك الصيحة ومداهما اخرج الصدوق عن زرارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : " ينادي منادٍ باسم القائم (عليه السلام) قلت خاص أو عام ؟ قال : عام يسمع كل قوم بلسانهم وقلت فمن يخالف القائم (عليه السلام) وقد نودي باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل ويشكك الناس " (٨٥) ، روى الصدوق الحديث هذا عن ابيه الوارد في كتابه الإمامة والمتبصرة ونقله بعض المتأخرين عن الصدوق (٨٦) أما نداء إبليس فعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه سئل عن النداء فقال : " ينادي المناد من

السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم<sup>(٨٧)</sup> : ألا أن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس لعنه: ألا أن الحق في عثمان<sup>(٨٨)</sup> وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون<sup>(٨٩)</sup>، وبهذا يكون النداء عام يخص جميع الناس لا يخص الشيع فقط او المسلمين بل العالم اجمع بمختلف أديانه وقوميته ويفهمه الجميع بكل لهجاتهم على ظاهر الحديث إذا كان بالإعجاز أو بالطرق الحديث ووسائل الإعلام يصل الخبر للجميع ان أطلقه جبرائيل في سما مكة ثم يتناقل بسرعة الخبر كما هو الحال اليوم ووسائل الصحافة والإعلام والانترنت ولعل في زمانها يكون التطور أوسع فيصل بشكل اسرع مما عرف عنه اليوم .

#### ٤ - الخسف<sup>(٩٠)</sup> بالبيداء<sup>(٩١)</sup> :

وورد في الخسف روايات من الجانبين ، وعد الخسف في الروايات من الشرائط الحتمية للظهور كما ذكره الصدوق: " وخسف بالبيداء "<sup>(٩٢)</sup> لكن لم تصرح تلك الروايات التي تناقلت موضوع الخسف بنوع الخسف او كيفيته الا أنها تقول بوقوع خسف بجيش يقدم على مكة من قبل السفيناني فقد يتبادر للذهن عن اي من يطلع على الروايات أنها هبوط في الأرض بمجموع جيش السفيناني .

يروى عن رسول الله (ﷺ) قال: " يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق<sup>(٩٣)</sup>، دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ... ويخرج رجل من اهل بيتي في الحرة فيبلغ السفيناني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم"<sup>(٩٤)</sup>، واخرج الهيثمي بكتابه في باب ما جاء في المهدي عن رسول الله (ﷺ) قال : " يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف عنهم فيصيبهم ما أصابهم " <sup>(٩٥)</sup> ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له عن الإمام الحجة (عليه السلام) والسفيناني إلى أن يقول : " ويأتي بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى ببيداء المدينة خسف الله به ذلك قول الله ﷻ: أَيُّ نَرِ نَزَّمُ<sup>(٩٦)</sup> " <sup>(٩٧)</sup>.

ويروى عن أبي حمزة الثمالي في قوله تعالى: أَيُّ نَرِ نَزَّمُ قال ابو حمزة: " سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) والحسن بن الحسن بن علي (عليه السلام) يقولان : هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم"<sup>(٩٨)</sup> ، وروي عن الامام الباقر (عليه السلام) قال : " يخرج القائم (عليه السلام) فيسير حتى يمر فيبلغه ان عامله قد قتل<sup>(٩٩)</sup> ، فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك شيئاً ثم ينطق فيدعوا الناس حتى ينتهي الى البيداء فيخرج جيشان للسفيناني فيأمر الله ﷻ الارض أن تاخذ بإقدامهم وهو قوله ﷻ: أَيُّ نَرِ نَزَّمُ<sup>(١٠٠)</sup> .

وذكر بعض الروايات التي تلمح الى انه خسف بالأرض او تسيخ بهم فقد نقل ابن حماد عن الامام الباقر (عليه السلام) قال: " سيكون عائذا بمكة يبعث اليه سبعون الف عليهم رجل من قيس حتى اذا بلغوا الثنية<sup>(١٠١)</sup> دخل آخرهم ولم يخرج منا اولهم نادى جبريل ببيداء يا ببيداء يا ببيداء يسمع مشارقها ومغاربها

خذيهم فلا خير فيهم فلا يظهر على هلاكهم الا راعي غنم في الجبل ينظر اليهم حين ساخوا فيخبرهم فإذا سمع العائد بهم خرج " (١٠٢)، ولعل راعي الغنم هذا هو ايضاً مخبر عن الحادثة وقصته قيل انه يرى ي غنمه وينظر الى هذا الجيش المتوجه نحو مكة فيقول : " يا ويح اهل مكة ما جاءهم فينصرف الى غنمه ثم يرجع فلا يرى أحد فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحده فيأتي منزلهم فيجد قطيفة (١٠٣) قد خسف ببعضها وبعضها على ظهر الارض (١٠٤) .

وفي حديث عن رسول الله (ﷺ) يتحدث عن الفتن ثم يتحدث عن السفيناني وكيف يستبح المدينة ثلاثة ايام وبلداليها ثم يخرج جيشه نحو مكة فيقول : " ... حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرائيل فيقول يا جبرائيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبأ : أَيُّ قَرْيَةٍ تُرْتَضَمُ وَلَا يَفْلَتُ مِنْهُمُ إِلَّا رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا بِشِيرٍ وَالْآخَرُ نَذِيرٌ ... " (١٠٥)، وفي خبر طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أوردنا بعضه في ترجمة السفيناني أخذنا منه مختصر مضمون الفكرة عن الخسف اذ فيه مجمل الأخبار عن السفيناني والخسف وأحداث بلاد الشام الى قتل السفيناني، وروي ان هذا الجيش لما يصل إلى بيداء مكة فيصيح بهم جبرائيل ويخسف الأرض تحت أقدامهم بما معهم من عدة وقيل ان عددهم ثلاثمائة الف حتى لا يبقى منهم الا شخص واحد وقيل شخصان وهما المخبران بأمر الخسف اذ يذهب أحد إلى الإمام المهدي (ﷺ) ويسمى البشير ويخبره بهلاك جيش السفيناني والآخر يعرف بالناذير يذهب إلى السفيناني ويخبره بهلاك جيشه عندها يهرب السفيناني إلى الشام ويفسد فيها ويقتل ثم يبعث بجيش نحو العراق إلى الكوفة والبصرة ويفعل جميع الفواحش ويقتل أهل العلم وبعد حروب طويلة حتى يبعث الإمام وراءه ويتم أسره ويؤتى به إلى الإمام ويقتل وتبتشر الناس بمقتله (١٠٦) .

وفي رواية طويلة جداً اشتملت على اغلب العلامات وما يحصل قبل الظهور وبعد الظهور رويت عن المفضل بن عمر فيها يسأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الإمام المهدي (ﷺ) والامام يجيبه ومن ضمن ما ورد فيها يتحدث عن الخسف قال : " ... ثم يقبل رجل على القائم (عليه السلام) رجل وجهه الى قفاه وقفاه الى وجهه (١٠٧) ويقف بين يديه فيقول : سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن الحق بك وابشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء فيقول له له القائم (عليه السلام) بين قصتك وقصة أخيك نذير ، فيقول الرجل : كنت أنا وأخي في جيش السفيناني فخربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء ... وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله (ﷺ) وخرجنا منها وعددنا زهاء ثلاثمائة ألف رجل نريد مكة لإخراب البيت وقتل أهله فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فأنفجرت الارض وابتلعت كل الجيش ... سواء غيري وغير أخي نذير فإذا نحن بملك وقد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى وقال لأخي ويلك يانذير امض الى الملعون السفيناني بدمشق

فأنذره بظهور المهدي من آل محمد (ﷺ) وعرفه أن الله أهلك جيشه بالبيداء وقال لي : يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين ... " (١٠٨) .

وتعليقاً على مجمل روايات الخسف هو انكسار يحصل في جيش السفيناني الذي يرسله إلى قتال الإمام المهدي (ﷺ) أو محاولة منه القضاء عليه وعند بلوغ هذا الجيش المنطقة الواقعة بين مكة والمدينة (البيداء) والأقرب إلى مكة يحصل بهم الخسف وغير معلوم ماهية هذا الخسف أو غير متفق على عدد من يخسف بهم فعلى ظاهر الروايات إنهم يؤخذون من تحت أقدامهم أي أنهم تبتلعهم الأرض أو تتشق بهم وبمن يلحقهم حينها ولا ينجوا منهم إلا من يخبر بالحادثة وهذا لعله لحكمة نقل خبر الحادثة فضلاً عن الراعي الذي لم يفارق مكانهم إلا لوقت بسيط كما في الرواية ساعة فيعود فلا يجدهم ويجد أن الأرض قد طبقت عاليها على سافلها وهذا كله بوصف الروايات لعلها بخطاب عصرها ، أم يمكن القول انه يحصل بهم انكسار شامل عن طريق سلاح ما مدمر لكل هذا العدد بوقت قياسي وهو ما يعرف بالتطور اليوم ، وعلى الأرجح ومن خلال الروايات وبوجود جبرائيل (ﷺ) في الروايات أو أي ملك آخر فانه هذا الخسف بأمر الله وقدرته بغض النظر عن نوع الخسف (١٠٩) أو شكله ألا أن المهم هذا الانكسار مهما كان نوعه فالبشارة به ان يقضي على هذا الجيش المقبل نحو مكة في تلك المنطقة قبل وصوله للبيت الحرام وهذه حماية الإلهية لبيته الحرام فضلاً عن وجود الإمام فيها في ذلك الوقت وقد شهد التاريخ بمثل تلك الحماية للكعبة المشرفة كما ضرب ابرهة الحبشي بهجومه على البيت وابيد جيشه قبل أن يصل فلو دخل جيش السفيناني هناك سيفتك بمكة وأهلها كما فعل بغيرها ولذا ستكون الكعبة ملاذا لإمامنا (ﷺ) المحمية من قبل الله ﷻ لذا نرجح انه أمر الهي بقدرة الله وقوته يخسف بهم الأرض بوقت يسير وما يدعونا للقول بهذا هو عند ترجمة كلمة قطيفة وتعني الغطاء او الرداء أو الفرش الذي وجدته الراعي عندما رجع لمكانهم الذي نزلوا فيه يجد بعضها خسف فيه وبعضها على ظاهر الأرض أي انه شاهد قسم منه في الخسف ولعلها حفرة كبيرة أو شق أو ما شابهه والبعض ظاهر فوق الأرض .

#### ٥ - قتل النفس الزكية (١١٠) :

روى الصدوق بسنده في رواية نقطع موضع الحاجة منها هنا عن الإمام الباقر (ﷺ) يتحدث عن الإمام الحجة (ﷺ) وعصر الظهور والعلامات قال: "... وقاتل غلام من آل محمد (ﷺ) اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية ... " (١١١) ، وتناقلت الروايات تلك العلامة بقتل غلام آل محمد وذكرت نفس الاسم بالرواية المذكورة عند الصدوق وبأسانيد عدة (١١٢) ، وورد في مصادر العامة عن رسول الله (ﷺ) قال : " ان المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فتأتي الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملا الأرض قسطاً

وعدلاً وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتتعم امتي في ولايته نعمة لم تتعمها قط " (١١٣)، وفي رواية عن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) قال : " النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر... " (١١٤) .

أما سبب قتل صاحب النفس الزكية المقصود ففي رواية للصدوق خرجها بسندها عن الإمام الصادق (عليه السلام) مخاطباً زرارة بن أعين : " ... يا زرارة لا بد من قتل الغلام بالمدينة (١١٥)، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني ؟ قال : لا يقتله جيش بني فلان؟ ، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله ﷻ فعد ذلك فتوقعوا الفرج" (١١٦) ، ووجد بعض الالتباس في قضية النفس الزكية إذ يشير البعض من المؤرخين من العلامات ، قتل رجل هاشمي يذبح بين الركن والمقام (١١٧) وقتل نفس زكية تظهر بسبعين من الصالحين في الكوفة (١١٨) ، وقيل النفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن (١١٩) بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقتل سنة مائة وخمس وأربعين (١٢٠) .

وفي رواية عن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : " يقول القائم (عليه السلام) لأصحابه يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم فيدعوا رجلاً من أصحابه ويقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة أن رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إنا أهل بيت الرحمة ومعهد الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وأنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستصركم فانصرونا ، فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه : ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا فلا يدعوننا حتى يخرج فيهبط عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام براهيم أربع ركعات ويسند ظهره إلى الحجر الأسود ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي (ﷺ) ويصلي ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد ... " (١٢١) ، وفي رواية عن عمار بن ياسر قال : إن دولة أهل نبيكم في آخر الزمان ولها إمارات فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء إمارتها... وإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفیان فالحقوا بمكة فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة (١٢٢) ، فينادي المناد من السماء أيها الناس إن أميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " (١٢٣) .

ولمناقشة الروايات السابقة فالرواية التي ينقلها أبي بصير معقولة إذ لا بد من سبب ما لقتل هذا الغلام وبهكذا مكان وله شاعت عدة أخبار في المصادر التاريخية ، ومن خلال هذه الرواية ما يدعوننا للقول بان المقصود بالمدينة في رواية الصدوق هي نفسها مكة كما ورد في ترجمتها ان يمكن ان تسمى



مكة فضلاً عن قرينة اخرى هي لعل الإمام (ﷺ) يريد ان يوصل رسالته الى أكبر عدد ممكن من الناس كون لازالت مجتمعة نع نهاية موسم الحج فيرسل هذا الرسول الى مكة، وما ورد في رواية الصدوق أيضاً انه " يخرج فيدخل المدينة " من ابن يخرج ، أما ما قيل في غلام في المدينة فما قصة قتله ولماذا الإشارة له دون غيره فالقتل يكثر حينها فلماذا هذا الغلام الذي لم يتضح سبب مقتله او من هو او حتى الهاشمي كذلك ولعل النفس الزكية تشير لشخص في مكة وآخر في المدينة وثالث في الكوفة وكلها تدعوا لإمام الزمان لكن هناك لغط او اشتباه في نقل الروايات او هي برمزيات عصرها وظروف طرحها اذ ان المتلقي للحديث من الإمام المعصوم في وقته يفهم ما قال او لعلها لمواضيع اخرى لم تصل إلينا مضان قصصها لتوضح الملابس التي فيها بالرغم من وجود إشارات، ما يدعوننا للقول انه شخصية اخرى وهي كذلك تدعوا لإمام الزمان وليس حامل الرسالة يقتل في المدينة أيضاً تدعى النفس الزكية جاء فيه : " وقتل رجل من ولد الحسن بن علي (عليه السلام) يخرج بالمدينة داعياً إلى إمام الزمان وخسف بالبيداء " (١٢٤)، فالمهم من هذا وما أعطت الروايات أهمية له في العلامات الحتمية هو الشخصية التي قرن القيام المقدس بعد مقتله بخمسة عشر ليلة وحددت الروايات مكان مقتله بين الركن والمقام .

والسقف الزمني بين قتل النفس الزكية والظهور المقدس أخرج الصدوق وعن الإمام الصادق (عليه السلام) يروى أنه قال : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة " (١٢٥) ، وأخرجت نفس الرواية باختلاف أسانيد روايتها بنفس المعنى الوارد في الإكمال في بعضها لم يذكر الرواة عبارة " آل محمد " وفي بعضها وردت (١٢٦)، ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مخاطباً جماعة من أصحابه، قال: " ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان ؟ قلنا بلى يا أمير المؤمنين ، قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قریش (١٢٧) ، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة مالهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة ، قلنا : هل هذا أو بعده من شيء ؟ فقال صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها " (١٢٨) .

وقتل النفس الزكية بالقرب من البيت الحرام ما هو إلا دليل على قمة فساد الجهة المسيطرة او التي تحكم تلك المنطقة والناقمة على الإمام الحجة (عجل الله فرج) ولعل ذلك لعمهم بأنه من سيجتث جذور فسادهم وطغيانهم بأن يصل بهم الحال الى إراقة الدم قرب بيت الله الحرام حتى تكون تلك آخر العلامات التي يكون الظهور على أثرها بخمسة عشر ليلة ، الا ان يكون في تلك الخمسة عشر ليلة الفاصلة بعض العلامات الأخرى ، ويمكن ان يحدد تاريخ يوم القتل إذ عرف في الروايات ان الظهور سيكون في العاشر من المحرم وانقص منها خمسة عشر ليلة إذ سيكون مقتل النفس الزكية في الرابع او الخامس والعشرين من ذو الحجة اي بحسب المعطيات المعروفه في الأشهر وهلالها بنقصان يوم من الشهر او زيادة يوم ، وإجمالاً لروايات صاحب النفس الزكية المقتول هو رجل من نسل رسول الله (ﷺ)

صاحب تقوى زكي النفس شجاع في الله يحمل رسالة من الإمام إلى اهل مكة يقتل على أثرها ولعلها تكون آخر رسالة من الإمام وهي آخر علامة شرطية لخروج الامام اذ يكون بين مقتله وخروج الإمام خمسة عشر ليلة .

### الهوامش:

- (١) الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، ( ت : ١٧٠هـ / ٧٦٨ م ) ، كتاب العين ، تحقيق ، عبد الحميد هنداي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣ م) ، ج ١ ، ص ٣٩٦ .
- (٢) الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، ( ت : ٦٦٦هـ / ١٢٨٦م ) ، مختار الصحاح ، ط ١ ، مكتبة لبنان ، ( بيروت ، ١٩٨٦م ) ، ص ١٧١ .
- (٣) ابن الأثير ، عز الدين ابن أبي علي بن أبي الكرم الشيباني ، ( ت : ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : علي حسن علي الحلبي ، ط ١ ، دار ابن الجوزي ، (الرياض ، ١٤٢١ هـ ) ، ص ٧٢ ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري ، ( ت : ٧١١هـ / ١٣١١م ) ، لسان العرب ، تحقيق امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ، د ت ) ، ج ١ ، ص ٣٧٤ .
- (٤) الصدر ، محمد محمد صادق ، موسوعة الإمام المهدي ، ط ١ ، منشورات بني الزهراء (عليها السلام) ، ( قم ، ١٤٢٥هـ ) ، ج ٣ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .
- (٥) من أصل حتم والحتم يعني اللازم الواجب الذي لا يد من فعله ، ينظر : ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ص ١٨٦ ؛ ويقال الحتم احكام الامر والحتم القضاء وجمعه حتم وحتم عليه الشيء اي أوجبه ، ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٥٢ ؛ والتفريق بين فهم العلامات وشرائط الظهور اذ فيها بحث مطول يوضح الفرق بين هذه وتلك وامكانية تحققها واسباب وجود تلك الشروط والعلامات وارتباطها بعصر الظهور قبله بمد قصير هاو طويلة ، للمزيد عن الموضوع ، ينظر : الصدر ، موسوع الامام المهدي ، ج ٢ ، ص ٣٩٣ - ٤٤٩ .
- (٦) الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي القمي ( ت : ٣٨١هـ / ٩٩١م ) ، إكمال الدين وإتمام النعمة ، تقديم وتصحيح : محمد مهدي السيد حسن الخراسان ، ط ١ ، دار المرتضى ، (بيروت ، ٢٠٠٩م) ، ج ١ ، ص ٣١٠ .
- (٧) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٢ ، ص ٥٨٤ .
- (٨) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ١ ، ص ٣١٣ .
- (٩) لعل الاخبار ببني العباس هنا اشار ودلالة على ان كل ما يقولونه اهل البيت (عليهم السلام) سيتحقق حتى تصدق الناس ما بعده من احداث على اختلاف السنين فالمعروف تاريخياً ان ملك بني العباس قد ذهب ولعل اخبارهم ببني العباس واختلافهم وذهاب ملكهم هذا قبل ان يتحقق وتحقق اما انهم يحكمون حتى عصر الظهور فمن المرجح انها اشارة الى الانظمة الفاسدة التي تشبه حكم بني العباس وتسلطهم على الناس ففي رواية عن علي بن ابي حمزة يروي ان الامام موسى ابن جعفر (عليه السلام) قال له : " يا علي لو ان اهل السماوات والارض خرجوا على بني العباس لسقيت الارض

بدمائهم حتى يخرج السفيناني قلت له : سيدي امره من المحتوم ؟ قال نعم ، ثم اطرق هنيئة ثم رفع راسه وقال : ملك بني العباس مكر وخدع ويذهب حتى يقال لم يبق منه شيء ثم يتجدد حتى يقال ما مر به شيء " وفي بعض الروايات ي احاديث المعصومين في حديثهم عن العلامات الحتمية يضعون هلاك بني العباس اولها وان نظام تتابع العلامات مثل نظام الخرز متتابع : " انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً " ، وعن الامام الباقر (عليه السلام) قال : " ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة العيش حتى يختلفوا فيما بينهم ذهب ملكهم " والمعروف ان دولة العباسيين اسست بعد وفاة الإمام الباقر (عليه السلام) بثمانية عشر عام اذ توفي سنة ( ١١٤ هـ ) ، وتولى ابو العباس السفاح او خلفاء العباسيين سنة (١٣٢ هـ) ، للمزيد ينظر : النعماني ، الغيبة ، ص ٢٧٠ ، ص ٣١٤ ؛ الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٢٦٨ ؛ (ويضع الصدر تفسيراً عن معنى موضعاً فيه ذهاب ملك العباسيين مع ماورد من علامات الظهور) موسوعة الإمام المهدي (تاريخ الغيبة الكبرى ) ، ج ٢ ، ص ٤٢٥ - ٤٥٩ ؛ وعن بداية حكم العباسيين وظهورهم ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ .

(١٠) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ .

(١١) الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن ، (ت : ٥٤٨ هـ / ١١٥٨ م) ، سيرة المعصومين المسمى (أعلام الورى وأعلام الهدى) ، تصحيح وتعليق : علي أكبر غفاري ، ط ١ ، دار الحجة (عجل الله فرجه) ، (قم ، ٢٠٠٤ م) ، ص ٤١٧ ؛ الاربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح ، (ت : ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، د : تحقيق ، ط ١ ، دار الاضواء ، (بيروت ، د . ت ) ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(١٢) القمي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن بابويه (والد الصدوق) ، (ت : ٣٢٩ هـ / ٩٢٢ م) ، الامامة والتبصرة من الحيرة ، تحقيق مدرسة الامام المهدي (عج) ، ط ١ ، الناشر : مدرسة الامام المهدي (عج) ، (قم ، ١٤٠٤ هـ) ، ص ١٢٨ .

(١٣) محمد بن يعقوب ، (ت : ٣٢٩ هـ / ٩٢١ م) ، اصول الكافي ، د . تحقيق ، ط ١ ، منشورات الفجر ، (بيروت ، ٢٠٠٧ م) ، ج ٨ ، ص ١٦٦ .

(١٤) النعماني ، أبي عبدالله محمد بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر الكاتب ، (ت : ٣٦٠ هـ / ٩٥٣ م) ، الغيبة ، تحقيق : فارس حسون ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة مدين ، (قم ، ٢٠٠٥ م) ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، ص ٢٦٦ ، ص ٢٧٢ .

(١٥) الصدوق ، ج ١ ، ص ٣٠٣ .

(١٦) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، (ت : ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) ، الإرشاد ، د : تحق ، ط ١ ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، ٢٠٠٨ م) ، ص ٤٥٧ .

(١٧) الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت : ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) ، الغيبة ، تحقيق : عباد الله الطهراني و علي احمد ناصح ، ط ٣ ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم ، ٢٠٠٤ م) ، ص ٤٣٥ ، ص ٤٣٧ .

(١٨) سير المعصومين ، ص ٤٤٠ - ٤٤١ .

(١٩) كشف الغمة ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .

- (٢٠) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٨٦ ؛ المجلسي ، محمد باقر ، (ت : ١١١١هـ / ١٦٨٠م) ، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط ٢ ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج ٥٢ ، ص ٢٤٥ .
- (٢١) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٤٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢١٠ .
- (٢٢) يوم الخلاص في ظل القائم (عليه السلام) ، ط ٢ ، الناشر : ال علي (عليه السلام) ، (قم ، ١٤٢٥هـ) ، ص ٥٤٧ ؛ الصغير ، محمد حسين علي ، الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) ، ط ١ ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت ، ٢٠٠٩م) ، ص ١٨٩ (لم أعثر على المصادر التي نقلو منها البعض يحيلها الى إرشاد المفيد ولا توجد فيه هكذا رواية ، والبعض يأخذها من إشارة الإسلام وهو كتاب متقدم جداً) .
- (٢٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ١٦٣ .
- (٢٤) لم اجد له ترجمة .
- (٢٥) النيسابوري ، الفضل بن شاذان الأزدي ، (ت : ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) ، مختصر إثبات الرجعة ، تحقيق ونشر : قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ، ط ١ ، (كربلاء ، ٢٠١٦ م) ، ص ٦٣ - ٦٣ .
- (٢٦) حركة تدعوا للإمام المهدي ونصرته وخروجها قبل الامام المهدي (عليه السلام) يقودها رجل من خراسان يدعى الخراساني وهناك آراء تقول انه هو الحسيني او الحسيني او الهاشمي لتقارب الروايات في حركاهتم وهناك من يقول انهم حركات مختلفة كلها تنصر الإمام تخرج من خراسان يحملون الرايات السود ويكون على مقدمة جيش الخراساني رجل يقال له شعيب بن صالح وقيل ايضاً انه صاحب حركة مستقلة وقيل ان شعيب هذا قائد جيوش الإمام المهدي (عليه السلام) وجيش الخراساني يهزم جيش السفيناني حتى ينزل الخراساني في بيت المقدس ويوطئ للإمام المهدي سلطانه ، للاطلاع عن حركة الخراساني اذ فيها تفاصيل كثيرة لايسع المقام لذكرها جميعاً هنا، للمزيد ينظر : المروزي ، الفتن ، ص ١٨٨ ؛ =النعماني ، الغيبة ، ص ٣٠١ ؛ سليمان ، يوم الخلاص ، ص ٥٥٤ - ٥٧٥ ؛ تيريزيان ، عباس ، العد التنازلي في علامات ظهور المهدي ، ط ٢ ، دار الاثير ، (بيروت ، ٢٠٠٤ م) ، ص ١٠٥ - ١٥٤ .
- (٢٧) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٤ .
- (٢٨) ابن شاذان ، مختصر اثبات الرجعه ، ص ٦٥ ؛ المفيد ، الارشاد ، ص ٤٦٩ ؛ الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٤٧ ؛ الراوندي ، محمد بن سعيد بن هبة الله بن الحسن ، (ت : ٥٧٣هـ / ١١٧٨م) ، الخرائج والجرائح ، تحقيق ونشر : مؤسسة الامام المهدي ، (عليه السلام) ، ط ١ ، (قم ، ١٤٠٩هـ) ، ج ٣ ، ص ١١٦٣ ؛ الموسوي ، فاروق ، الحتميات من علائم الظهور ، ط ٢ ، الناشر : مؤسسة السبطين العالمية ، (قم ، ١٤٢٧هـ) ، ٤٠٢ .
- (٢٩) الطوسي ، كتاب الامالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، ط ١ ، دار الثقافة ، (قم ، ١٤١٤هـ) ، ص ٩٣٤ ؛ سليمان ، يوم الخلاص ، ص ٥٤٩ .
- (٣٠) النعماني ، الغيبة ، ص ٤٦ ؛ البحراني ، هاشم ، (ت : ١١٠٩هـ / ١٦٧٩ م) ، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام ، تحقيق : علي عاشور ، ط ١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ج ٢ ، ص ١٧٣
- (٣١) النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٧ ؛ الطوسي ، أمالي الطوسي ، ص ٩٣٤ .

(٣٢) النجفي ، سرور اهل الايمان في علامات ظهور صاحب الزمان (ﷺ) ، تحقيق : قيس العطار ، ط ٢ ، دار : دليل ما،(قم ، ١٤٢٨هـ) ، ص ٥٣؛ تبريزيان، العد التنازلي في علامات ظهور المهدي، ص ١٦٥، ص ١٧٥ .

(٣٣) الكليني ، الكافي ، ج ٨ ، ص ١٢٣ .

(٣٤) في خبر قيل انه يخرج من دمشق من واد بارض الشام ومعه أخواله من بني كلب واسمه معاوية بن عتبة وهو ربعة من الرجال دقيق الوجه جهوري الصوت طويل الأنف عينه اليمنى يحسبه من يرى اعور ويظهر الزهد بيباعه ثلاثين الف من كلب وأكثر أنصاره من كلب ويسفك الدماء ويكثر في زمانه الكفر والفسق ويكثر القتل ويقتل العلماء ويرسل جيشاً للعراق من سبعين الف فيقتل مائة الف فيخرج له رجل من تميم شعيب بن صالح فيهزمهم ويبعث بجيش لمكة فينهبها ثلاثة ايام ثم يبعث جيشاً للمدينة حينها يظهر المهدي (ﷺ) في مكة فيجهز له السفيناني جيش من ثلاثين الف فيخرجون له فيخسف الله بهم الارض لا يفلت مهم الا رجلا يوصلان الخبر للسفنياني ، وفي رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سئل عن اسمه قال : " حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمه بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن امية بن عبد شمس ملعون في السماء ملعون في الارض اشتر خلق الله ﷻ أبا والعن خلق الله جدا ... يقتل من كان اسمه محمداً واحمد وعلياً وجعفرأ وحمره وحسن وحسيناً وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وخديجة وعاتكة حنقاً وغضباً لآل بيت رسول الله (ﷺ) " وخاتمة أمره أن يهزم جيشه في الكوفة ويهرب السفيناني فليحقه بعض أصحاب الإمام ويأسرون ويؤتى به الى الإمام (ﷺ) ويقتله، للمزيد ينظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، العرف الوردي في اخبار المهدي (عجل الله فرجه)، تحقيق : مصطفى صبحي الخضر ، ط ١ ، دار الكوثر ، ( دمشق ، ٢٠٠١م) ، ص ٢٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ص ١٠٧ - ١٠٩ ؛ الفتلي ، مهدي حمد ، نهج الخلاص ، ط ١ ، الناشر : مكتبة الشهاب الثاقب ، (بغداد ، ٢٠٠٦م) ، ص ٦٣٥ - ٦٥٢؛ الموسوي ، جلال ، السفيناني حتم مر ، ط ٤ ، الناشر : مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (ﷺ) ، (النجف الاشرف ، ٢٠١٥ م) ، ص ٣٠ - ٩٥ ؛ في رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) يذكر ان اسمه عثمان بن عبسه من ولد يزيد بن معاوية ، ينظر : الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص ٣٩٧ ، والظاهر من القصد انه من نسل بني امية .

(٣٥) نسبة الى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس زوجة ابي سفيان لما استشهد حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) استخرجت كبده وأكلته ، ينظر : ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد عوض وآخرون ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج ٧ ، ص ٢٨١ .

(٣٦) الوادي اليابس لم يترجم له احد او يحدد موقعه بالضبط ، فقط الحديث يشير الى انه المنطقة التي يخرج منها السفيناني في آخر الزمان ، ينظر : الحموي، شهاب الدين أبي عبدا لله ياقوت بن عبدا لله الرومي البغدادي،(ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م ) ، معجم البلدان ، د. ط ، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٧م) ، ج ٥ ، ص ٤٢٤ ، وعلى ظاهر الروايات انه منطقة في بلاد الشام يخرج منها السفيناني .

(٣٧) اي مربع الخلة لا بالطويل ولا بالقصير ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ١١٤ .

- (٣٨) ورد في التاريخ من هو بهذا الاسم هو عثمان بن عنبسه بن ابي سفيان ابن آخر معاوية وقد كان لدى بني امية رغبة في استخلافه بعد معاوية بن زيد وكان بدمشق وأبى ان يستخلف ووجد من نسله شخص اخر يسمى عثمان بن عنبسة الاصغر ، ينظر : ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، (ت : ٥٧١ هـ / ١١٥٧م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد العموري ، د . ط ، دار الفكر ، (بيروت ، د . ت . ج ، ٤٠ ، ص ١٤ - ١٩ .
- (٣٩) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ .
- (٤٠) سيرة المعصومين ، ص ٤٤٢ .
- (٤١) الراوندي ، ج ٣ ، ص ١١٥٠ .
- (٤٢) العاملي ، محمد بن الحسن الحر ، (ت : ١١٠٤ هـ / ١٦٧٤) ، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، تحقيق شهاب الدين تقديم : شهاب الدين المرعشي ، ط ١ ، منشورات الاعلمي (بيروت ، ٢٠٠٤م) . ج ٥ ، ص ٣٥٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٥ .
- (٤٣) قبائل كثيرة وبطون ذات تفرع واسع قيل انهم من بطن عامر بن صعصعة وكانت ديارهم في حمى الريدة في المدينة وفدك ثم انتقلوا الى الشام وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام وهناك تفرعات كثيرة لبطون كلب منتشرة هنا وهناك ، للمزيد ينظر : الفلقشندي ، ابي العباس احمد ، (ت : ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، ط ٣ ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٩١م) ، ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .
- (٤٤) المروزي ، نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي ، (ت : ٢٢٨ هـ / ٨٤٣م) ، الفتن ، تحقيق : سهيل زكار ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ص ١٦٥ ؛ الكلبيكاني ، لطف الله الصافي ، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه) ، ط ٢ ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص ٤٦٣ .
- (٤٥) النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٧ ؛ الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٦١ ؛ الموسوي ، السفيناني ، حتم ، ص ٥٣ .
- (٤٦) غير معلوم ما القصد بثاري واي ثار للسفيناني هذا لم يتضح في الروايات .
- (٤٧) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ .
- (٤٨) العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٥ .
- (٤٩) اي يارب اطلب ثاري ولو كان بدخول النار ، ينظر : النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٨ ، هامش (٢) .
- (٥٠) النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٨ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٥٣ .
- (٥١) سورة طه ، الآية : ١٠٢ .
- (٥٢) البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين ، ط ٢ ، منشورات دار الاعلمي ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ج ٥ ، ص ١٨٦ .
- (٥٣) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٣ - ٥٨٦ .

- (٥٤) السبزواري ، محمد بن محمد (من اعلام القرن السابع الحري) ، جامع الاخبار أو معارج اليقين في اصول الدين ، تحقيق : علا آل جعفر ، ط ١ ، مسسة آل البيت لإحياء التراث ، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ص ٣٤٨ .
- (٥٥) النعماني ، الغيبة ، ص ٣١١ ، ص ٣١٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٤ .
- (٥٦) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٧٥ ؛ العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ .
- (٥٧) الطوسي ، تهذيب الأحكام فس شرح المقنعة للشيخ المفيد ، تحقيق : حسن الخراسان ، ط ٢ ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران ، د . ت) ، ج ٤ ، ص ٣٣٣؛ البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي ، جامع آحاديث الشيعة ، ط ١ ، الناشر : المطبعة العلمية ، (قم ، ١٣٩٩ هـ) ، ج ١٠ ، ص ٨٠ .
- (٥٨) الحميري ، ابي العباس عبدالله بن جعفر ، ( من اعلام القرن الثالث الهجري) ، قرب الاسناد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ، ط ١ ، الناشر : مسسة آل البيت ، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ص ٣٧٤ ؛ العطاردي ، عزيزالله ، مسند الامام الرضا ابي الحسن علي بن موسى (عليه السلام) ، ط ١ ، الناشر : المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) ، (قم ، ١٤٠٦ هـ) ، ج ١ ، ص ٢١٧ .
- (٥٩) تبدأ حركة السفيناني في الشام بعد احداث طبيعية وسياسية وعسكرية ميدانية يستغلها السفيناني لصالحه ، فقد روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ... فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرسا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس حتى يستولي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (عليه السلام) ، وعن الامام الباقر (عليه السلام) : " ... فاول ارض تخرب ارض الشام يختلفون عند ذلك ثلاث رايات راية الاصهب وراية الابقع وراية السفيناني " وهؤلاء الاثنتين يتغلب عليهم السفيناني ويقتلهم وهذه الرايات الثلاث كلها رايات فساد تبحث عن السلطة والسيطرة ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : " ... وذا كان ذلك خرج السفيناني ... يخرج بالشام فينقاد له اهل الشام الا طوائف من المقيمين على الحق ... " ، والشام تصيبها فتنة وبعدها قتال الرايات الثلاثة و تحدث فيها مقتلة عظيمة ويحاب الابقع والاصهب ستة اشهر ويذل اهل الشام ويسيطر على كورها ويوتوجه منها الى قرقيسيا لمحاربة الاثراك وينصر عليهم ثم يتوجه نحو العراق ويفتك باهلها في بغداد حتى قيل انه على اثر حربه تأكل الوحوش جيف القتلى تلك التي تبقى عدة اسابيع وتصطبغ المياه بلون الدماء ثم يتوجه نحو الكوفة ويفتك بشيعة اهل البيت ثم يوجه انظاره الى الحجاز مكة والمدينة اذ يرسل بجيشه ويسبيح المدينة ويظهر الامام في مكة فيتوجه جيش الملعون نحوها فيخسف به الارض في البيداء ، للمزيد ينظر : النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٠ - ٣١١؛ السلمي ، عقد الدرر ، ص ١٢١ ، ص ١٢٥ ، ص ١٤٣ - ١٥٤ (اخرج السلمي روايات طويلة تبين اغلب تفاصيل حركته وسيطرته في الشام) ؛ الصدر ، موسوعة الامام المهدي ، ج ٣ ، ص ٥١٧ - ٥٢٤ ؛ الموسوي ، السفيناني حتم ، ص ٥٢ - ٥٩ .
- (٦٠) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ .
- (٦١) الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٤٤٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٦ .
- (٦٢) النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٦ ؛ السلمي ، عقد الدرر ، ص ١٥٥ ؛ المرعشي ، شرح احقاق الحق ، ج ٢٩ ، ص ٥٩٦ .

- (٦٣) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٦٢ ؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج ٣ ، ص ١١٥٩ .
- (٦٤) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٦٣ ؛ الحصيني ، عبد الرحيم ، الامام المهدي قيادة معاصرة ، ط ١ ، الناشر : مركز اور للدراسات ، ( د . م ، د . ت ) ، ص ٢٣٤ .
- (٦٥) النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٠ .
- (٦٦) النداء : يقال رجل ندي الصوت بعيد والانداء بعد مدى الصوت والنداء الدعاء بارفع صوت ، أما الصيحة : فيها عدة معاني منها الصيحة العذاب والصيحة الغارة والصيحة مصدر اريد به الصياح للمزيد ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٩٧ ، ج ٧ ، ص ٤٤٩ .
- (٦٧) وهي بيعة النبي (ﷺ) من قبل مجموعة من الأنصار في منى بمنطقة العقبة عندما كان يعرض نفسه على القبائل وعرض الإسلام على مجموعة من ستة أشخاص من الخزرج فاسلموا فعرفت ببيعة العقبة الاولى فلما رجعوا الى المدينة ذكروا لقومهم الخبر ودعوهم الى الإسلام فلما اتى العام القادم أتى منهم أثناء عشر رجل والنقوا بالنبي في منى بالعقبة واسلموا وبايعوا النبي فعرفت ببيعة العقبة الثانية وارسل معهم مصعب بن عمير الى يثرب يعلمهم ويقرئهم القرآن فلما رجع في السنة التالية في موسم الحج خرج الى الحج من الأنصار ثلاثة وسبعون رجل وامرأتان وقدموا على رسول الله (ﷺ) وبايعوه فعرفت ببيعة العقبة الثالثة وكانت بيعتهم سراً ، للمزيد ينظر: ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، ( ت : ١٨٣ هـ / ٧٨١م ) ، سيرة النبي ، تحقيق : محمد فتحي السيد ، ط ١ ، دار الصحابة ، ( القاهرة ، ١٩٩٥م ) ، ج ٢ ، ص ٤٧ - ٤٨ ، ص ٥٨ - ٥٩ ، ص ٧١ - ٧٢ ؛ الوشنوي ، محمد قوام ، حياة النبي وسيرته ، ط ١ ، دار الاسوة ، ( قم ، ١٤١٦ هـ ) ، ج ١ ، ص ٢٠١ - ٢٠٦ ؛ أما عن صيحة ابليس في العقبة قيل انها بعد بعية العقبة الثانية اي بعد ان تمت البيعة ، صرخ الشيطان من راس العقبة بأنفذ صوت سمع قال : " يا أهل الجباب [المنازل] هل لكم في ممذم والصباء [ جمع صابي يقال للرجل اذا اسلم صابي ] معه قد اجتمعوا على حربكم ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : هذا أذب العقبة [اسم شيطان في العقبة ] استمع اي عدو الله أما والله لأفرغن لك " أي لإبطال امرك ، ينظر : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ( ت : ٣١٠ هـ / ٩٠٤م ) ، تاريخ الرسل والملوك ( تاريخ الطبري ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف ، ( القاهرة ، د . ت ) ، ج ٢ ، ص ٣٦٤ ( ما بين المعقوفتين اخرجناه من هوامش التاريخ الطبري ) ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٦٠ ، ص ٢٥٦ .
- (٦٨) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٣ .
- (٦٩) الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج ٣ ، ص ١١٦٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٤ .
- (٧٠) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٧٣ .
- (٧١) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ؛ الكاظمي ، بشارة الإسلام ، ص ١٦٨ .
- (٧٢) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٧٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٩٤ .
- (٧٣) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٥ ؛ العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٣٦٥ ؛ الكلبا يكاني ، منتخب الاثر ، ص ٤٥٥ .
- (٧٤) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ .



- (٧٥) العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٦ ؛
- (٧٦) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٣ ، ص ٢٧٤ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٩٥ .
- (٧٧) الخراساني ، إبراهيم الجويني ، ( من أعلام القرن السابع والثامن الهجري ) ، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام ، تحقيق : محمد باقر المحمدي ، ط ١ ، دار الحبيب ، ( طهران ، ١٤٢٨هـ ) ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ؛ الكلبايكاني ، منتخب الاثر ، ص ٤٥٢ .
- (٧٨) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ - ٥٨٦ .
- (٧٩) العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٣٤٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٤ .
- (٨٠) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٣ .
- (٨١) سورة الشعراء ، آية : ٤ .
- (٨٢) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ؛ السلمي ، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي ، ( ت : ٦٨٥ هـ / ١٢٦٠م ) عقد الدررفي أخبار المنتظر ، تحقيق : مهيب بن صالح ، ط ١ ، الناشر : مكتبة المنار ، ( عمان ، ١٩٨٩م ) ، ص ١٦٩ .
- (٨٣) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٧ ؛ الكاظمي ، مصطفى السيد حيدر ، بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام ، تحقيق : نزار الحسن ، ط ١ ، مؤسسة البلاغ ، ( بيروت ، ٢٠٠٧م ) ، ص ١٦٨ .
- (٨٤) الطوسي ، الغيبة ، ص ١٧٧ ؛ الحويزي ، عبد الاعلى ابن جمعة العروسي ، تفسير نور الثقلين ، تصحيح وتعليق : هاشم الرسولي ، ط ٤ ، الناشر : مؤسسة اسماعيليان ، ( قم ، ١٤١٢هـ ) ، ج ٤ ، ص ٤٦ .
- (٨٥) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ .
- (٨٦) القمي ، ص ١٣٠ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ٢٠٥ ؛ الكاظمي ، بشارة الاسلام ، ص ١٧٩ .
- (٨٧) اذا كان بالطريق الاعجازي يفهمه كل قوم بالسنتهم اما ان قيل لا بالوسائل الحديثه ممكن اي شيء .
- (٨٨) ومن المرجح ان المقصود هو عثمان بن عنبسه .
- (٨٩) الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ١٦٦ ( وليس فيه كل قوم بالسنتهم ) ؛ الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٣٥ ، ص ٤٦١ ؛ الراوندي ، الخرائج ، ج ٣ ، ص ١١٦٢ - ١١٦٣ .
- (٩٠) يقال المكان خسفا اي غار في الارض ، ينظر : المقرئ ، المصباح المنير ، ص ٦٥ ؛ وفي المعنى قيل خسف به الارض خسفاً اي اب فيها وخسف المكان يخسف خسوفاً ذهب في الارض ويقال خسف بالرجل او القوم اذا اخذته الارض ودخل فيها والخسف هو الحاق الارض الاولى بالثانية ، للمزيد ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٩١ .
- (٩١) مكان يقع بين المسجدين يسمى البيداء وتقع بالقرب من المدينة وفي الروايات إن الخسف في البيداء الذي يقع في آخر الزمان يقع في تلك المنطقة وتسمى بيداء المدينة ، ينظر : مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٥٨٠ ؛ وقيل انها أرض ملساء بين مكة والمدينة وقيل اقرب إلى مكة وقديماً كان قوماً يغزون البيت فبعث الله ﷺ جبرائيل فقال يا بيداء أبيديهم ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٢٣ .

- (٩٢) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٢ .
- (٩٣) عمق الشيء قعره والعمق المظمئن من الاراضي ، والعمق كورة بنواحي حلب بالشام ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥٦ .
- (٩٤) النيسابوري،المستدرک على الصحيحين،ج٤،ص٥٦٥؛السيوطي،العرف الوردي،ص٥٠؛الهندي،البرهان،ص١١٣ .
- (٩٥) مجمع الزوائد ، ج ٧ ، ص ٤٣٤ .
- (٩٦) سورة سبأ ، آية : ٥١ .
- (٩٧) النعماني ، الغيبة ، ص ٣١٦ .
- (٩٨) تفسير ابي حمزة ، ص ٢٧٤ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ١٧٣ .
- (٩٩) ولعله اليماني او لعله النفس الزكية .
- (١٠٠) الحسيني ، شرف الدين علي الاسترآبادي النجفي ، ( ت : ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م ) ، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، تحقيق ونشر : مدرسة الامام المهدي ، ط ١ ، ( قم ، ١٤٠٧ هـ ) ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ ؛ البحراني ، البرهان ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .
- (١٠١) الثلثة طريق العقبة والثلثة الطريقة في الجبل وقيل هي العقبة ، وتسمى الثلثة البيضاء قرب مكة وهي بالطريق من المدينة الى مكة اسفل مكة قبل ذي طوى ، وطوى واد مشهور بمكة في طريق الطائف، والعقبة جبل طويل يعرض للطريق فياخذ فيه وهو طريق صعب الى صعود الجبل ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٨ ، ج ٤ ، ص ٤٥ ، ص ١٣٥ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ١٤٢ .
- (١٠٢) الفتن ، ص ٢٠٣ ؛ مؤسسة المعارف الاسلامية ، معجم أحاديث الامام المهدي (عجل الله فرجه)، ونشر : مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ٢، (قم، ١٤٢٨هـ)، ج ٢ ، ص ٣٥٧ .
- (١٠٣) القطيفة جمعها القطائف كساء مخمل وفرش مخملة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٢٩ ؛ ولعل هذا الراعي وجد اغطيهم او خيهم لان الرواية تقول ياتي منزهم لعله مكان قد استقروا فيه للاستراحة فلم يجد سوى هذه الاغطية بعضها خسف به وبعضها على ظهر الأرض اي بقي ظاهراً مما يعطينا فكره انه الخسف هنا هو انشقاق الأرض بهم .
- (١٠٤) السيوطي ، الحاوي ، ج ٢ ، ص ٦٧ .
- (١٠٥) الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، دار هجر ، (القاهرة ، ٢٠٠١م) ، ج ١٩ ، ص ٣١٠ .
- (١٠٦) السلمي ، عقد الدرر ، ص ١٥٨ - ١٦٤ ؛ الموسوي ، الحتميات من علائم الظهور ، ٢٢٢ - ٢٢٣ ؛ مؤسسة المعارف ، معجم أحاديث الإمام المهدي ، ج ٤ ، ص ١٣٣ - ١٤٠ ؛ وقد ورد في معجم أحاديث الإمام المهدي عشرات الروايات التي تتحدث عن الخسف بمخرجاتها لا يسع المقام للتطرق اليها هنا ، للمزيد ينظر : ج ٢ ، ص ٣٥١ - ٣٥٧ ، ص ٣٦٧ - ٣٦٧ ؛ ج ٤ ، ص ١١٩ - ١٣٢ ، ص ١٤٣ - ١٥٩ ، ص ٣٧٩ ، ص ٣٩٢ ، ص ٤٢٣ .

- (١٠٧) في رواية ان الذين ينجون من الخسف ثلاثة يحول الله وجوههم الى أقيمتهم، ينظر: النعماني، الغيبة، ص ٢٩٠ .
- (١٠٨) الحلي ، الحسن بن سليمان ، ( من علماء القرن التاسع الهجري ) ، مختصر بصائر الدرجات ، د . تحقيق ، ط ١ ، الناشر : المطبعة الحيدرية ، ( النجف الأشرف ، ١٩٥٠ م ) ، ص ١٨٥ ؛ الجرائي ، عبدالله نور الله (من تلامذة العلامة المجلسي)، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال في أحوال الإمام الحجة بن الحسن المهدي ، ط ١ ، الناشر : عطر عطرت ، (قم ، ١٤٣٢هـ)، ج ٥ ، ص ١٥ - ١٦ ، وللاطلاع على الرواية كاملة ينظر : مختصر بصائر الدرجات، ص ١٧٩ - ١٩٤ ؛ عوالم العلوم ، ج ٥ ، ص ٥ - ٨٢ .
- (١٠٩) ليست ظاهرة الخسف هذه الأولى من نوعها بل حصلت ظواهر خسف في الامم السابقة منها ساخت الأرض وخسفت بقارون وأصحابه لما تأمر مع بني اسرائيل على موسى (ﷺ) ليرموه بامرأة زانية حينها اوحى الله له : " مر الأرض بما شئت ، قال يا ارض خذيهم" ، وكذلك قوم لوط اهلكم الله بان قلب الأرض عليها سافلها بجناح جبرائيل (ﷺ) للمزيد ينظر : ابن الجوزي ، اي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت: ٥٩٧هـ / ١١٨٢م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٢م) ، ج ١ ، ص ٢٨٥ ، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ ؛ وغيرها من الأمثلة كثير ذكرت في مصادر التاريخ العام عن تاريخ الأمم قبل الإسلام .
- (١١٠) زكاء الرجل يزكو اذا صلح وزكيتته بالتثقيب نسبة الى الزكاء وهو الصلاح ، ينظر : المقرئ ، المصباح المنير ، ص ٩٧ ؛ ويقول ابن منظور : " والزكاة من الصلاح ورجل تقى زكي اي ذلك من قوم اتقياء ازكياء ... " ينظر : لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٦٤ .
- (١١١) إكمال الدين ، ج ١ ، ص ٣١٣ .
- (١١٢) ابن شاذان ، مختصر اثبات الرجعة ، ص ٦٦ ؛ الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٤٤٧ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج ٣ ، ص ٣٤٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ١٩٢ ؛ الكاظمي ، بشارة الإسلام ، ص ١٦٧ ؛ الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، د . ط ، دار التعارف ، (بيروت ، ١٩٨٣ م) ، ج ٢ ، ص ٨٠ ؛ الصدر ، موسوعة الامام المهدي ، (تاريخ الغيبة الكبرى) ، ج ٢ ، ص ٥٠٣ .
- (١١٣) أبي شيبة ، ابي بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم العبيسي ، (ت : ٢٣٥ هـ / ٨٤٩م) ، المصنف ، تحقيق : اسامة ابراهيم محمد ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة الفاروق الحديث ( القاهرة ، ٢٠٠٨م) ، ج ٨ ، ص ٦٧٩ ؛ السيوطي ، العرف الوردی ، ص ٥٢ .
- (١١٤) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٦٤ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج ٣ ، ص ١١٥٤ .
- (١١٥) يقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت اي ان موضع البيت بكة وموضع القرية يسمى مكة ، ومكة هو الحرم كله ، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٨١ - ١٨٢ ؛ لذا يمكن القول أن مدينة مكة هي كل الحرم والقرية المحيطة بها وبكة هو موضع البيت فالارجح في الرواية ان المدينة فيه هي المقصود منها مكة .
- (١١٦) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ .
- (١١٧) من المرجح انه هو نفسه النفس الزكية محمد بن الحسن كونه يقتل بين الركن والمقام وهو من نسل الهاشميين .

(١١٨) ولعله هو الرجل الذي اشير اليه انه يخرج في الكوفة بمجموعة من الضعفاء ويقتله امير جيش السفيناني في ما بين الحيرة والكوفة ، ينظر : النعماني ، الغيبة ، ص ٢٨٩ ؛ السلمي ، عقد الدرر ، ص ١٥٧؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٣٨ .

(١١٩) محمد الملقب هنا بالنفس الزكية هو من اعقاب الحسن المثنى ابن الحسن الزكي (عليه السلام) ولد سنة (١٠٠ هـ و قتل سنة ١٤٥ هـ) في نصف رمضان وقيل في الخامس والعشرين من رجب وطبقت عليه بعض احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى لقب بالمهدي وضمن البعض حينها انه هو المهدي وقيل انه قتل بأحجار الزيت وكانت حربه مع العباسيين مع أنصاره خارج المدينة ولما تفرق أصحابه قتل بالقرب من داره ، للمزيد ينظر : ابن عنبه ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت : ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤م) ، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ٢٠١٥م) ، ص ١٢١ - ١٢٣ .

(١٢٠) كشف الغمة ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٥٩ ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص ٢٩٠؛ الاربلي .(الاربلي يقول ان النفس الزكية غير محمد بن عبدالله) ؛ ويضع الصدر الروايات القائلة بخبر الفتى الهاشمي و محمد بن عبدالله بن الحسن وكذلك خبر نفس زكية الذي تدبج مع سبعين في الكوفة حيث يأخذها بالتحليل والمناقشة ويقول ان هولاء ليس هم المقصودين بروايات النفس الزكية التي تدح في مكة قبيل الظهور المقدس ويضع عدة قرائن تثبت رفعا لاي اشتباه يحصل في ذلك بحسب الروايات لان النفس الزكية لا بد ان تدبج بين الركن والمقام وهذه الأسماء او المشار اليهم لا تنطبق مع تلك الروايات حول النفس الزكية المذبح قبل أيام من الظهور ، للمزيد ينظر : موسوعة الإمام المهدي ، (تاريخ الغيبة الكبرى) ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ - ٥١١ ؛ وان ما يهم في الموضوع ان النفس الزكية المعني بأهمية الروايات هو من يكون بينه وبين القيام المقدس خمسة عشر ليلة .

(١٢١) النجفي، سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان، ص ٩٣ - ٩٥؛ بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٠٧ .  
(١٢٢) قيل في معنى الضيعة في الأصل من الضياع ويقال مات ضيعة وضياعاً وضياعاً أي غير مفتقد ، ينظر : ابن منظور لسان العرب ، ج ١٠٦ ؛ ومن المحتمل أن هذا الرسول يأخذ معه أخيه عند ذهابه إلى مكة ويقتل هو وأخو ضيعة أي دون ان يدركهم احد في مكة او ينفذهم او يحاول إنقاذهم أو يفتقدهم وان أخيه يقتل في المدينة وهو في مكة وكلاهما من المحتمل يدعيان النفس الزكية كونهما من أصحاب القائم .

(١٢٣) الطوسي ، الغيبة ، ص ٤٦٤ ؛ المجلسي ، حار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٢٠٧ .

(١٢٤) المفيد، المسائل العشرة في الغيبة، تحقيق: فارس حسون، ط ١، الناشر: مكتبة دليل، (مشهد، ٢٠٠٦م)، ص ١١٠ .

(١٢٥) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٥٨٣ .

(١٢٦) المفيد ، الإرشاد، ص ٤٥٩؛ الطوسي، الغيبة ، ص ٤٤٥؛ الطبرسي، سيرة المعصومين، ص ٤٤٢؛ الراوندي ، الخرائج والجرائج ، ج ٣ ، ص ١١٦٢ ؛ البراقي ، حسين احمد النجفي ، (ت: ١٣٣٢هـ / ١٨٩٥م) ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : ماجد احمد العطية ، ط ١ ، الناشر : المكتبة الحيدرية ، (قم ، ١٤٢٤ هـ) ، ص ١١٢ .

(١٢٧) من المرجح إنهم احدى القبائل التي يرجع نسبها الى قريش .

(١٢٨) النعماني ، الغيبة ، ص ٢٦٦ ؛ الامين ، أعيان الشيعة ، ج ٢ ، ص ٨٠ .